Thinhinane Ait HADDA ¹ & Meriem Fellag ARIOUAT ²

**THE PRAGMATIC DIMENSION OF METAPHOR
TRANSLATION IN THE SPANISH POETRY OF THE 27TH
GENERATION**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.3-3.15>

Research Article

Received:

03/01/2021

Accepted:

23/01/2021

Published:

01/03/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Literary translation is one of the most difficult and complex types of translations, especially when it comes to translating poetry and the graphic images it carries, as these images are an expressive tool, as we find that the metaphor tops the verses of the Spanish 27-generation poets, the generation that emerged after the celebration of the three hundredth anniversary of the death of the poet Louis De Gongra, because of the conditions in which they lived and the censorship they were subjected to during the period of General Franco's regime, the metaphor was a means of expressing the lived reality, which links the tangible with the abstract, and calls the reader to the realization of thought as a result of implicit sayings difficult to understand. If the original text is difficult to understand, how The transfer to the other language, in which the matter will become more complicated to decode the content of each borrowing and reformulate it in the language transferred to it, and thus the translation of the metaphor is among the most important issues that occupy translation in its theoretical and practical parts. Through this intervention, we touched upon the study of the pragmatic dimension of translating a metaphor in the poetry of the 27th generation, focusing in that on studying the competencies of the translator when transmitting it, and we raised the following problem: What are the linguistic and translation tools that help to investigate the pragmatic dimension in decoding the content of the metaphor in the original text And to achieve the goal of the writer? Our aim of this research is to finally highlight these tools that help the translator in his work and convey this type of images with the same meaning and effect.

Key words: Literary Translation, Metaphor, Spanish Literature, Pragmatic, Spanish Generation 27.

¹ Researcher , Algiers 2 University, Algeria, thinhinane.aithadda@univ-alger2.dz, <https://orcid.org/0000-0002-7764-9479>

² Pr. Dr. , Algiers 2 University, Algeria, meriem.fellagariouat@univ-alger2.dz, <https://orcid.org/0000-0002-0074-8348>

البعد التداولي في ترجمة الاستعارة في شعر جيل 27 الإسباني

تينهينان أيت حدة³

مريم فلاق عريوات⁴

الملخص

تعد الترجمة الأدبية من أصعب وأعقد أنواع الترجمات، خصوصاً ما إذا تعلق الأمر بترجمة الشعر والصور البيانية التي يحملها، كون هذه الصور أداة تعبيرية. إذ نجد أن الاستعارة تنصدر أبيات شعراء جيل 27 الإسباني، الجيل الذي برز عقب الاحتفال بالذكرى المئوية الثالثة لوفاة الشاعر لويس دي غونغورا. فبسبب الظروف التي كانوا يعيشونها والرقابة التي خضعوا لها خلال فترة نظام الجنرال فرانكو، كانت الاستعارة وسيلة للتعبير عن الواقع المعاش. والتي تربط الملموس بالمجرد، كما تستدعي القارئ إلى إعمال الفكر نتيجة الأقوال المضمرة العسيرة عن الفهم. فإذا كان النص الأصلي صعب الفهم فكيف يكون النقل للغة الأخرى، التي سيزداد فيها الأمر تعقيداً لفك ترميز محتوى كل استعارة، وإعادة الصياغة في اللغة المنقول إليها، وبهذا فإن ترجمة الاستعارة من بين أهم المسائل التي تشغل الترجمة بقسميها النظري والتطبيقي.

ومن خلال هذا البحث فإننا تطرقنا إلى دراسة البعد التداولي لترجمة استعارة في شعر جيل 27، مركزين في ذلك على دراسة كفاءات المترجم عند نقله ولقد طرحنا الإشكالية التالية: ما هي الأدوات اللغوية والترجمية التي تساعد على تقصي البعد التداولي في فك ترميز محتوى الاستعارة في النص الأصلي وتحقيق غاية الشاعر؟. وهدفنا هو الوصول في الأخير إلى إبراز هذه الأدوات التي تساعد المترجم في عمله ونقل هذا النوع من الصور بنفس المعنى والتأثير.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الأدبية، الاستعارة، الأدب الإسباني، التداولية، جيل 27 الإسباني.

المقدمة:

تعد مسألة الاستعارة من بين أهم المسائل التي شددت إنتباه الدراسات اللغوية والترجمة. وذلك لما تضيفه من رونق وجمال في النص الأدبي عموماً والشعر خصوصاً. فكان لها أول ظهور في مجال البحث اللساني الحديث سنة 1976 حيث قام داجوت بنشر دراسته "هل يمكن ترجمة الاستعارة؟" في مجلة Babel المعنية بقضايا الترجمة. فالاستعارة صورة أدبية للتعبير عند العرب والإسبان وغيرهم، فهم لا يستعملونها لتزيين الأسلوب فقط بل أيضاً لنقل خاصية ثقافية. كما أنها تعد عنصراً مهماً للتأثير وتحقيق التواصل الثقافي.

1- الاستعارة عند العرب والغرب:

لقد تعددت التعاريف عند العرب لكلمة الاستعارة وتباينت آراءهم، فهناك من يراها تشبيهاً لوجود علاقة مشابهة وهناك من يراها مجاز عقلي لأن التصرف فيها يتم على مستوى العقل. ولقد عرف ابن منظور الاستعارة على أنها: "من العارية وهي معروفة أي استعارة شخص من شخص آخر لمعرفة ما بينهما". بينما جاء على لسان الزبيدي: "هم يتعيرون من جيرانهم الأمتعة والثياب أي يستعيرون". (محمد علي، 1971). ومن جهة أخرى يقول الزمخشري: "وأرى الدهر يستعيرني شبابي، أي يأخذه مني". (دزيرة سقال، 1997). كما تعددت التعريفات في كتب البلاغة القديمة والحديثة، إذ أن كل المعاني اللغوية لها في المعاجم تصب في قالب واحد، ألا وهو التداول والعطاء، الأخذ والطلب. وذكر الخفاجي نقلاً عن كلام الزماني وقال في تفسيره لقوله عز وجل: "واشتعل الرأس شيباً" (أنعام فوال عكاوي، 1971). استعارة لأن الاشتعال للنار لم يوضع في أصل اللغة للشيب. لأن الشيب لما كان يأخذ من الرأس شيئاً فشيئاً حتى يحيله إلى غير لونه الأول كان بمنزلة النار التي تسري في الخشب حتى تحيله إلى غير

³ الباحثة، جامعة الجزائر 2، الجزائر، thinhinane.athadda@univ-alger2.dz

⁴ أ. د. ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، meriem.fellagariouat@univ-alger2.dz

حاله المتقدمة. فالنار مستعار منها، والاشتعال مستعار، والشيب مستعار له. ففي الاستعارة ينبغي ألا يظهر المستعار له، وإذا ظهر ذهب ما على الكلام من الحسن والرونق.

أما عند الغرب فلقد كانت الاستعارة محور الدراسة عبر التاريخ عند الكثير من الفلاسفة واللغويين أمثال أرسطو تاليس. فهي صورة بيانية تتميز بتوظيف الكلمات بمعاني مختلفة وما يتوافق معها في الجملة. فجاء تعريف كلمة Metáfora في القاموس الملكي للأكاديمية الإسبانية La Real Academia كالآتي:

"Traslación del sentido recto de una voz a otro figurado, en virtud de una comparación tácita, como en las perlas del rocío, la primavera de la vida o refrenar las pasiones". Diccionario de la Real Academia ver, (<https://dle.rae.es>).

أي أن الاستعارة هي: "ترجمة الحس السليم من صوت إلى آخر مجاز، بفضل مقارنة غير منطوقة، كما هو في لؤلؤ الندى، ربيع الحياة أو كبح المشاعر".

كما جاء على لسان الباحثة كارمن سيرانو بيجيا Carmen Serrano Begega أن الاستعارة:

« No es una sustitución, sino una relación semánticamente interactiva entre dos términos.... Y sugiere al lector un nuevo sentido que él debe hacer coherente y compatible con su interpretación del texto » (Carmen Serrano Begega, 2012).

أي "هو ليس استبدال، بالأحرى علاقة تفاعلية بين مصطلحين... وتقتصر على القارئ معنى جديد يستوجب عليه أن يجعله متسقاً ومتناسقاً مع تفسيره للنص".

لقد نالت مسألة ترجمة الاستعارة إهتمام النقاد والمنظرين، وذلك بسبب الإشكالات التي تطرحها عند نقلها من لغة إلى أخرى، خصوصاً ما تعلق بثقافة لغتين.

2- الاستعارة من منظور التداولية:

1-2 التداولية، المفهوم والتطور:

التداولية لغة من التداول والتفاعل، وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير: مرسل ومستقبل، متكلم وسامع، كاتب وقارئ. على معنى أن مدار اشتغال التداولية هو مقاصد وغايات متكلم، وكيف تبلغ مستمعا أو متلقيا. وكل تداول تحكمه ظروف وآليات وعوامل تحيط به، ولهذا فإن الترجمة لها ما يبررها، واستقرت على حساب البراجماتيكية. (بهاء الدين محمد مزيد، 2010).

أما اصطلاحاً فيقصد بها دراسة اللغة قيد الإستعمال أو الاستخدام، أي دراستها داخل السياق الواقعي، لا من الجانب المعجمي، التراكمي أو النحوي. هي أيضا تلك الدراسة لكل تلك الكلمات والجمل كما نستعملها ونقصد بها لا كما نجدها في القاموس.

ويعود أول إستعمال لمصطلح التداولية إلى الفيلسوف تشارلز موريس Maurice Charles وعرفها على أن "التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات". (باديس لهويل، 2011). لقد تطورت التداولية ضمن مجموعة من المقاربات اللغوية أهمها: تحليل الحوار، تحليل النص وتحليل الخطاب | الكلام.

2-2 أسس التداولية:

تعتمد التداولية في دراساتها للغة على عدة أسس مهمة وهي:

1- أفعال الكلام:

كان أول ظهور لنظرية أفعال الكلام مع أوستين Austin، ونعني بها أن تبادل المعلومات والقيام بفعل خاضع لمجموعة من الضوابط. والتواصل مرهون بإنجاز تلك الأفعال. فقولنا مثلاً: "أخرج أنت مطرود"، ليست مجرد جملة إنشائية بل هو أداء قولي يعني أن الموظف أنهيت مهامه. فأفعال الكلام ليست مجرد جمل وصفية أو إنشائية فقط. ولقد ميز أوستين بين ثلاثة أفعال من أفعال الكلام:

فعل القول، الفعل المتضمن في القول وهذه النقطة محور إهتمامنا في هذا البحث، الفعل الناتج عن القول.

2- متضمنات القول:

إن المتلفظ قد يلجأ أحيانا إلى عدم التصريح في كلامه ذلك لسبب ظروف خضع لها، فيضطر إلى التلميح إلى أشياء لم يصرح بها. ولكن نجدها متضمنات في أقواله وهي تأتي إما على شكل إفترض مسبق، أو أقوال مضمرة. (بلعكري مريم، 2017).

3- الاستلزام الحوارية:

قام الفيلسوف البريطاني بول غرايس Paul Grice بتأسيس فكرة الاستلزام الحوارية، فحسب رأيه: "فالناس عند حديثهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون". ولقد اقترح غرايس نظرية

مفادها أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ التعاون بين الطرفين. لكي يتمكن المرسل من التعبير عن مقاصده، وأن يملك المتلقي تلك الكفاءة والقدرة على استيعاب تلك المقاصد. ويقوم مبدأ الاستلزام الحوارية على أربعة قواعد:

- قاعدة الكم: لتكن إفادتك في الحوار حسب الحاجة لا تجعلها أكثر مما يجب.
- قاعدة النوع: لا تقل ما تعتقده كذبا ولا تقل ما يفتقر إلى الدليل.
- قاعدة العلاقة: كن على صلة بالموضوع.
- قاعدة الكيف: كن واضحا وتجنب الالتباس. (بلعكري مريم، 2017).

ويرى غرايس، أن اختراق هذه القواعد لا يكون له تأثير على العملية التواصلية، بل ينقل ما تم التلفظ به إلى الإضمار. لكن من الجانب الترجمي فهذا المبدأ يساهم في رصد المقاصد التي لم يتم التصريح بها لتقصي المقاصد الضمنية عن طريق قيام المترجم بتعديلات توفر للقارئ في اللغة الهدف إشارات لتقصي تلك المقاصد.

3-التداولية وترجمة الاستعارة:

إن للتداولية والترجمة نقاط مشتركة فلكلاهما طبيعة مشتركة وهي السيميوطيقا. وكلاهما يقومان على مبدأ التواصل كما أنهما يعالجان اللغة من جانبها الإستعمالي. فيقول الباحثان حاتم وميسوم في هذا الصدد:

« A translation should be primarily pragmatic because pragmatics and translation share common features. They are semiotic in nature, aiming at increasing understanding and facilitating communication ».(Bahaa-eddin Abulhassan Hassan,2011).

أي أنه "لا بد أن تكون الترجمة في المقام الأول تداولية، فلكلاهما يتشاركان في نفس الميزات، وكلاهما ذو طبيعة سيميوطيقية، تهدفان إلى تسهيل الفهم والتواصل".

3-1السياق والمعنى:

يعد السياق نقطة أساسية في التداولية، لما له من أهمية في فهم جذور الخطاب السياسي، الاجتماعي والثقافي. كما نجد أن السياق على علاقة وطيدة بالمعنى ويمكننا القول أنها علاقة متكاملة. إذ أن كل الملفوظات لا يمكن تحديد معناها إلا بمعرفة ذلك السياق الذي وردت فيه. فحسب رأي فاندijk "فالسباق هو عبارة عن إتجاه مجرى الأحداث". (فان دايك، 2000). كما ورد في صدد فكرة السياق عند الباحث الفرنسي بيير غيرو Pierre Giraud: "أن الغموض الذي يلف العلامة المتعددة الدلالات يزول حين توضع في سياقها". (علي أيت أوشان، 2000).

فلتحليل وفهم الاستعارة لا بد من التساؤل أولاً، من المتكلم في النص؟ من هو المتلقي؟ ما هو موضوع النص؟ وما هو زمانه؟ وما هو المكان الذي يؤطره؟ خصوصاً أن القصائد الشعرية التي وقع عليها إختيارنا تستدعي ذلك لنتمكن من فهم مقاصد الشعراء. فالإجابة على هذه الأسئلة تتطلب تجاوز مفهوم السياق بمعناه الضيق، والتطرق إلى السياق النفسي والاجتماعي والثقافي والتخييلي. أما من الجانب الترجمي فإن عملية الترجمة تعد مهمة معقدة، كونها تتطلب فهم النص الأصلي وفك ذلك الغموض في النص الأصلي وإعادة التعبير عنه في اللغة الهدف. إلا أن هذه العملية تتطلب من المترجم أن يكون ملماً بجملة من المعارف، المرتبطة بالسياق كالتي تتعلق بثقافة المجتمع المتلقي. وجاءت دراسات المنظر بيتر نيومارك Peter Newmark حول هذه الفكرة والتي تقوم على فكرة نقل الثقافات قائلاً: "إننا نترجم كلمات، لأنه ليس هنالك شيء آخر نترجمه...ولا نترجم كلمات منفردة بل ملتصقة بدرجة كبيرة أو صغيرة بسياقاتها النحوية والتلازمية والوصفية والثقافية واللهجة الشخصية". (بيتر نيومارك، 2006).

فمثلاً: الحديث عن السياق الثقافي والذي نقصد به تحليل الكلمات لثقافة مجتمع ما كاللباس، والأكل والعادات والتقاليد. بينما السياق الشخصي فيتمثل في لغة الكاتب وطريقة كلامه المغايرة عن اللغات الأخرى. فإذا تحدثنا عن ديوان قصائد Poeta En Nueva York شاعر في نيويورك لفديريكو غارسيا لوركا Federico García Lorca، فإن هذه القصائد جاءت كتدبير للظلم وللفهم ما كتبه لا بد من دراسة هذا السياق. فالشاعر كتبها أثناء وجوده في جامعة كولومبيا في نيويورك في الفترة من عام 1929 حتى عام 1930. غادر لوركا إسبانيا في عام 1929 لإلقاء بعض المحاضرات في كوبا ونيويورك. ويمكن أن يكون سبب سفره هذا حاجته لتغيير الجو والهروب من الظلم المحيط به. لكن رغم هذا إشمئز من طريقة تعاملهم مع الأقلية السود، فلطالما طالب بالحرية، ولقد تأثر الشاعر بالمجتمع الأمريكي.

3-2 مقاصد المضمير في ترجمة الاستعارة:

تعد الصور البيانية شكلاً من أشكال المضمير وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف الأمريكي جون سيرل John Searle: "قد يقصد المتكلم معنى مغايراً عن معنى الجملة التي يتفوه بها كما هو الحال مع الاستعارة، أو قد يود قول عكس ما تنطوي عليه الجملة من معنى على غرار التهكم أو قد يود أن يفيد بمعنى الجملة مضافاً إليه معنى آخر كما في العلاقات التضمينية التحادثية وأفعال الكلام غير مباشرة". (كاترين كيبرات أوركويوني، 2008). فليؤدي المترجم عمله وينتج نص على أكمل وجه ويتوصل إلى تقصي المقاصد لا بد أن تتوفر فيه مجموعة من الكفاءات.

3-3 كفاءات تحليل مقاصد المضمرة في ترجمة الاستعارة:

إن المترجم عند ترجمته للنصوص وخاصة الأدبية منها، يتطلب منه تحديد المقاصد خاصة أمام الصور البيانية كاستعارة. التي تحمل في طياتها معاني ضمنية ومضمرة. فعليه تطبيق جميع كفاءاته ليتمكن من فهم النص وإنتاج نص آخر بنفس المعنى في اللغة الهدف.

فتقول الأستاذة المختصة في أفعال الكلام كاترين كبرات أوركينيوني Catherine Kerbrat Orecchioni في هذا الشأن: "إننا نعجز عن فك ترميز المحتويات المضمرة ما لم نلجأ بالإضافة إلى المعلومات المتعلقة بالنظام اللغوي المعني في إنشاء القول (أي الكفاءة الألسنية اللغوية)، إلى بعض المعلومات المتعلقة بمايلي:

- السياق الخارج عن الكلام (أي الكفاءة الموسوعية)،
- طريقة عمل القواعد التحادثية أو قوانين الخطاب (أي الكفاءة البلاغية التداولية التواصلية)،
- وأخيرا بعض الآليات التي تميز المنطق الطبيعي (أي الكفاءة المنطقية)". (كاترين كبرات أوركينيوني، 2008).

-الكفاءة اللغوية:

يعد نعام تشومسكي Noam Chomsky أول من أطلق هذه التسمية، ويقصد بها قدرة المتحدث بلغة ما على فهم النصوص وإنتاج غيرها. فهذا النوع من الكفاءة تعد صفة مكتسبة وليست فطرية، ولقد جاء في قاموس اللسانيات: "أنها مفهوم أساسي يشير إلى قدرة المتكلم على فهم وترجمة وإنتاج عدد لا متناهي من الكلمات والجمل، والتعرف على الأخطاء المرتكبة بعد إصدار الأصوات والكلمات". (جورج موني، 1995)

ويتمثل محور إهتمام هذه الكفاءة في معرفة كل من علم الدلالة، وعلم الصوتيات، وعلم النحو، والمعجم اللغوي للغة من اللغات... الخ. وتقول الباحثة مارينا ميرنانديث Marina Hernandez عن الكفاءة اللغوية:

"La competencia lingüística, designación introducida por Noam Chomsky, hace referencia a la habilidad de los hablantes de una lengua para interpretar y producir textos. Consiste en el conocimiento de la semántica, la fonología, la sintaxis y el léxico de una lengua dada". (Marina Menéndez, s.f.)

أي "يشير مصطلح "كفاءة اللغة"، وهو تسمية أدخلها "نعام تشومسكي Noam Chomsky"، إلى قدرة المتحدثين باللغة على تفسير النصوص وإنتاج النصوص. وهي تتكون من معرفة علم الدلالات، علم الفونولوجيا، بناء الجملة للغة معينة". فهذه الكفاءة تتطلب الإلمام بعدة قدرات لغوية.

-الكفاءة الموسوعية:

تختلف هذه الكفاءة من فرد إلى آخر، فلكل واحد منا رصيد موسوعي مغاير وكل واحد يقوم بتطوير هذه الكفاءة حسب تجاربه في الحياة وما يكتسبه مع الوقت. فنجد أن هذه الكفاءة تسهم في عمل المترجم، فهي تساعد على فك المحتوى المضمرة فتقول كاترين أوركينيوني في هذا الصدد: "و للكفاءة الموسوعية تأثيرها على مختلف الصعد، فهي تدخل أصلا في عملية فك ترميز المحتويات البينة..... ولكنها تتدخل على نحو جلي ومكثف أكثر بكثير في عملية فك ترميز المحتويات المضمرة، فغالبا ما يتعين اللجوء بغية فك شيفرة المضمن أو التلميح إلى معرفة خارجية". (كاترين كبرات أوركينيوني، 2008)

فالرصيد الذي يتم اكتسابه في هذه الكفاءة يكون عن طريق التفاعل الثقافي والاجتماعي للفرد. ويعد هذا الأمر أساسيا في فهم النصوص الأدبية عامة والشعرية خاصة وكل هذا يساعد المترجم على تأويل النصوص أثناء الترجمة.

-الكفاءة التداولية:

تتضمن الكفاءة التداولية ما يسمى بمنطق المحادثة، وتحتل موضوعا مهما في نظرية الأداء. فالدراسة الحقيقية لأي لغة تتعلق بالضرورة بالأداء أو بما يفعله شخص ما في ظل ظروف معينة. ولذلك فإن معطيات الأداء تتعلق مباشرة بالكفاءة نفسها. فإذا كنا نعرف أن اللغة تتألف من كلمات وجب علينا أن ندرس الإشارات اللغوية وخصائصها الدلالية والصورية. فدراسة الأداء تساعدنا على فهم الكفاءة، وهما معا يتعاونان في فهم طبيعة اللغة وقدرات الإنسان الإبداعية. (ابراهيم طلبه، 2017)

قد يجد المترجم نفسه عاجز عن فهم المقاصد إذا تم فصل اللغة عن مستعملها، وبالتالي تكون للكفاءة التداولية دور في تحديد مقاصد ذلك الكلام بالإنطلاق من مبادئ التخاطب. فهذه الكفاءة تتعلق أساسا بالقدرة على تحديد قوانين الخطاب، مثل مبدأ التعاون الذي تحدثنا عنه سابقا.

-الكفاءة المنطقية (الاستدلال):

إن المترجم عند ترجمته لنص ما يحاول الوصول إلى مقاصد الكاتب عن طريق عملية الاستدلال. وذلك لفهم المراد من الكلام وتحقيق عملية التواصل وتكون عملية الاستدلال هذه عن طريق إستقراء منطلقات معينة. ولقد كان العرب من السابقين إلى هذا الموضوع فقال الباحث عمر المحمودي في مقاله مفهوم الاستدلال عند الأصوليين وتطور دلالاته أن الجرجاني عرف الاستدلال على أنه: " تقرير الدليل لإثبات المدلول".

والدليل في اللغة هو المرشد إلى المطلوب. يقال استدل فلان على الشيء طلب دلالة عليه. واستدل بالشيء على الشيء أي اتخذه دليلاً عليه، واستدل على الأمر بكذا أي وجد فيه ما يرشده إليه .

4- نماذج عن ترجمة الاستعارة في شعر جيل 27 :

1-4 جيل 27، Generación del 27، المميزات والخصائص (الفنية واللغوية):

قراءة عام 1927، ووسط الحرب الدكتاتورية في إسبانيا ورقابة الجنرال فرانكو، ظهرت مجموعة من الشعراء الشباب. عرف باسم جيل 27 الإسباني Generación del 27، وكان ظهورهم عند الاحتفال بالذكرى المئوية الثالثة لوفاة الشاعر الإسباني لويس دي غونغورا Luis de Góngora. فكانت المجموعة مؤلفة من 08 شعراء: خورخي غيبن Jorge Guillén (1893-1984)، بيدرو ساليناس Pedro Salinas (1891-1951)، رافائيل ألبرتي Rafael Alberti (1902-1999)، فيديريكو غارسيا لوركا Federico García Lorca (1898-1936)، داماسو أونسو Dámaso Alonso (1898-1990)، خيراردو دييغو Gerardo Diego (1896-1987)، لويس ثيرنودا Luis Cernuda (1902-1963)، فيسنتي ألكسندري Vicente Alexandre (1898-1984). برزوا بأعمالهم أين وظفوا تعابير مستحدثة، وإستعارات غامضة، نتيجة ذلك الحلم والخيال الفياض اللذان يدخلان القارئ عالم الدهشة وتجعل النصوص عسيرة للفهم. وهذا كله راجع لتأثرهم بالحركة السريالية التي ظهرت في فرنسا والتي تدعو إلى الكتابة الآلية وهي الكتابة العفوية الغير مدروسة التي تفلت من الإكراهات الآتية من العقل. ويقول الباحث أمنية أحمد محمود سالم في هذا الصدد أنه: "في أعمالهم، تظهر الأولويات للسريالية الفرنسية، رؤيتهم للعالم، الأهمية التي تعطي للحلم، استخدام السخرية أو استخدام الصورة. هناك بعض الأمثلة لممارسة لوركا لـ "الكتابة التلقائية" الشهيرة في كتاب شاعر في نيويورك Poeta en Nueva York. (Omnia Ahmed Mahmoud Salem, 2015)

عرف جيل 27 الإسباني بإنتاجهم الشعري وذاع صيته في أرجاء العالم، كما حرصوا على خلق أسلوب جديد في التعبير، وكل ما يختلج النفس محاولين إنتقاد الأوضاع السياسية التي تعيشها إسبانيا خلال تلك الفترة.

2-4 نماذج عن كفاءة المترجم في ترجمة للاستعارة:

-تصنيف المعاني الضمنية عند شعراء جيل 27:

موضوع المعنى الضمني	نماذج عن المعاني الضمنية	قصيدة الشاعر
فصول السنة	أبريل	الربيع
امرأة ميتة	القمر	الموت
العالم الداخلي	العيون	الأبواب التي تفصل العالم الخارجي عن عالم الأفكار.
التامبور	الدف	القمر

-نموذج عن الكفاءة اللغوية:

النص الأصلي	النص المترجم
Oh luna! Cuánto abril! Qué vasto y dulce el aire! Todo lo que perdí Volverá con las aves. (Federico García Lorca, "Advenimiento"). (Israel Rodríguez, 2014).	يا قمر! يا لروعة أبريل! يا لرحابة الجو وحلاوته! كل ما ضيعت سيؤوب مع الطيور. (فيدريكو غارسيا لوركا قصيدة "إرتقاء"). (خليفة محمد التليسي، 1992).

التحليل:

إن موضوع قصيدة Advenimiento إرتقاء للوركا، هو الأمل في مختلف مراحل الحياة، مع لمسة من القلق من طرف الشاعر. وفي الاستعارة التي وقع عليها إختيارنا تحمل معنى مضمّر. فلقد إستعار الشاعر كلمة Abril أبريل ليقصد بها الربيع وهذا ما يؤكده في السطر الذي يليه. وجاءت الجملة، جملة أسمية إنشائية في النصين. كما ورد شرح مغاير لكلمة Abril أبريل في القاموس الملكي الإسباني، على أنه الشهر الرابع من السنة الذي يستغرق 30 يوما. كما تحمل الكلمة أيضا معنى أبريل الحياة أي سن الشباب. ولها أيضا دلالة للجمال والنضارة.

لقد وظف الشاعر الماضي في السطر قبل الأخير ليبين ما تم ضياعه ويؤكد أنه سيتم تعويضه مستقبلا بتوظيفه للمضارع في السطر الأخير. فيظهر لنا في هذا المثال الكفاءة اللغوية للمترجم عند إنتاجه نص بنفس العناصر في اللغة الهدف. وهذا دليل على إلمامه بعلم الدلالة والنحو والمعجم اللغوي. فعند نقله لجأ إلى الطريقة الحرفية فأبقى على كلمة أبريل التي قالها الشاعر، وهي شهر من فصل الربيع حفاظا على المعنى وقصد الشاعر.

النص الأصلي

La luna vino a la faragua
Con su polisón de nardos.
(Federico García Lorca, "Romance de la luna, luna").
(Israel Rodríguez, 2014).

النص المترجم

جاء القمر إلى دكان الحداد

بسرجه العنبري.

(فيدريكو غارسيا لوركا، قصيدة "حكاية القمر، قمر").

(خليفة محمد التليسي، 1992).

التحليل:

إن موضوع قصيدة " Romance de la luna, luna حكاية القمر، قمر"، هو الطفولة، الموت وعالم الغجر والأندلس. إذ نجد أن لوركا إستعمل الرمز بكثرة. ففي الاستعارة التي ذكرناها في الجدول أعلاه تحمل كلمة Luna قمر، معنى مضمّر غير معناها الذي ورد في القاموس الملكي الإسباني، والذي يعني القمر الصناعي الطبيعي الوحيد على كوكب الأرض.

فجاءت الاستعارة جملة أسمية في اللغة الأصل وجملة فعلية في اللغة الهدف. فالمترجم يظهر أنه غير مطلع على ثقافة الغجر، فترجم الكلمة بطريقة حرفية ولم يلجأ إلى لفظة الموت التي قصدها الشاعر. وهذا ما أدى إلى ضياع المعنى، إذ أنه لا تظهر الكفاءة الموسوعية للمترجم التي تسهم في فك ترميز محتوى كلمة قمر الواردة في النموذج.

-نموذج عن الكفاءة التداولية:**النص الأصلي**

"El alma vuelve al cuerpo,
se dirige a los ojos y choca
Esplendor aploma"
(Jorge Guillén, "Poema más allá").
(Khalid Raissouni, 2006).

النص المترجم

تؤوب الروح إلى الجسد،

تقصد المقلتين وترتطم ضياء!

بغمر كيانه كله. دهشة!

(خورخي غيّن "قصيدة بعيدا في الأبد").

(خالد الريسوني، 2006)

التحليل:

موضوع القصيدة "Más allá"، بعيداً في الأبد" لخورخي غييين هو فرحة الحياة عندما يبدأ اليوم. إنها قصيدة فلسفية تهدف إلى تقسيم العالمين، ليلاً ونهاراً. يصف هذا العمل ما يحدث له بينما يحلم. ويشرح بشكل ملموس رحلة روحه بدءاً بعالم الأفكار (العالم الداخلي) حتى العيون (وهي الأبواب التي تفصل العالم الخارجي عن عالم الأفكار). ثم يستيقظ عندما تكون روحه على اتصال مع (العالم الخارجي). لفظة ojos المقلتين تحمل معنى مضمر عكس الذي ورد في القاموس الملكي الإسباني. والذي هو عضو البصر لدى البشر والحيوانات. فجاء النموذج جملة فعلية في اللغتين (الأصل والهدف)، وبطريقة حرفية. ولم يذهب المترجم إلى قصد الكاتب في لفظة المقلتين والتي قصد بها الأبواب التي تفصل عالمي الأفكار والخارجي. إذ لم يحاول فك الترميز للمعنى الضمني الذي ورد فيها. فيبدو لنا في هذا المثال غياب الكفاءة التداولية للمترجم. والتي لها دور في تحديد مقاصد ذلك الكلام.

-نموذج عن الكفاءة المنطقية (الاستدلال):

<p>النص الأصلي</p> <p>Su luna de pergamino Preciosa tocando viene. (Federico García Lorca poema "preciosa y el aire".) (Israel Rodríguez, 2014).</p>	<p>النص المترجم</p> <p>كانت الغالية تدق الدف وهي مقبلة. (فيدريكو غارسيا لوركا، قصيدة الغالية والريح" (خليفة محمد التليسي، 1992).</p>
--	--

إن موضوع قصيدة *preciosa y el aire* الغالية والريح، هي قصة طفلة غجرية تمر ليلاً تفاجأت بعاصفة قوية بفعل الرياح والبرق. تبحث عن مكان آمن حتى تهدأ العاصفة. وهناك سيتلقاها ثلاثة جنود يستمعون إلى قصتها وهم يعتنون بها. وينتهي الأمر بالغضب الذي تجسده الرياح ويظهر موضوع الحب في المحيط.

إن لفظة Pergamino تحمل معنى مضمر غير دلالتها في القاموس الملكي الإسباني ووردت على أنها جلد لحم بقري. وهي أيضاً مدينة في الأرجنتين معروفة بصناعة الدف. وجاءت الاستعارة جملة أسمية في اللغة الأصل وجملة فعلية في اللغة الهدف. وعنصر الهوية في هذه الاستعارة هو استدارة التامبور أو الدف واستدارة القمر ولون القمر والتامبور أيضاً عنصر هوية. نحن نعلم أن القمر هو التامبور لأن لوركا يقول لنا فيما بعد: "*preciosa tira el panderó*"، لوركا يعطينا معنى استعارة في جزء آخر من القصيدة. وهنا يدخل ما ذكرناه سابقاً وهو الاستدلال فبالاعتماد عليه، نتوصل إلى فهم المقصود من هذه الاستعارة. فلجأ المترجم إلى الجمع بين إستراتيجيتين الحرفية وبتصرف. فحاول الوصول إلى مقاصد الشاعر عن طريق عملية الاستدلال. وذلك لفك الترميز وفهم المراد من كلامه فعن طريق الإستقراء لمنطلقات معينة في القصيدة تمكن من وضع المصطلح المناسب في اللغة الهدف، وهذا دليل على توفر الكفاءة المنطقية (الاستدلال) لدى المترجم.

الخاتمة:

وفي الختام ومن خلال دراستنا للبعد التداولي في ترجمة الاستعارة في قصائد شعراء جيل 27 توصلنا إلى النتائج التالية:

-إن ترجمة الاستعارة لا تقتصر على نمط واحد، وإنما على الجمع بين إستراتيجيتين أو أكثر، فترجمتها تتطلب إمتلاك كفاءات وقدرات متسعة وعميقة وفي عدة مجالات.

-إن عمل المترجم في ترجمة الاستعارة لا يقتصر على نقل بني النص فقط بل يتوجب عليه أن ينقل التركيب والدلالة مع حفاظه على مقاصد الكاتب ليكون النص الذي أنتجه بنفس أسلوب النص الأصلي وبنفس الأهمية والجمال.

-إن ترجمة الاستعارة في قصائد جيل 27 الإسباني تستوجب توفر كفاءات يتم الإرتكاز عليها للوصول إلى تحليل المضمر والمعنى الضمني، ويعد هذا الأمر ضروري لأن ليس كل قارئ لنص شعري مترجم، قادر على فهم ما قصده الكاتب.

-يعد السياق عنصر مهم في تحليل مقاصد إستعارات جيل 27 ويسمح للمترجم أن ينقل القصائد بأمانة، فلا يمكن تأويل القول بعيداً عن السياق.

المراجع باللغة العربية:

- ابراهيم طلبه، الكفاءة والأداء اللغويان عند تشومسكي، كلية الآداب - جامعة طنطا- مصر العدد 3840، 11-03-2017.
- أنعام فوال عكاوي، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ص92، 1971.
- باديس لهويميل، التداولية و البلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 7، ص158، 2011.
- بلعكرمي مريم، البعد التداولي في ترجمة النص الأدبي، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، ص36، 2017.
- بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية، شمس للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2010، ص18.
- بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية، شمس للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، ص20، 2010.
- بيتر نيومارك، ترجمة: حسن غزالة، الجامع في الترجمة، ص113، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط1، 2006.
- خليفة محمد التليسي، لوركا الديوان الكامل، الدار العربية للكتاب، ص9-11، 1992.
- دزيرة سقال، علم البيان بين النظريات والأصول، دار الفكر العربي، بيروت، ص159، 1997.
- علي أيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، ص39، 2000.
- فان دايك، ترجمة عبد القادر قنيني، النص والسياق إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، إفريقيا الشرق، ص158، 2000.
- كاترين كيبرات أوركويوني، ترجمة ريتا خاطر، المضمهر، ص171، المنظمة العربي للترجمة، ط1، بيروت، 2008.
- محمد علي إبراهيم حسين علي الطائي، الاستعارة في الحديث النبوي الشريف (صحيح البخاري)، دار الكتب العلمية بيروت، ص9، 1971.
- محمد ناجي بن عمر، خزانة الأدب وغاية الأرب، دار الكتب العلمية بيروت، ص102، 1971.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Bahaa-eddin Abulhassan Hassan, Literary translation -Aspects of Pragmatic meaning-Cambridge Scholars Publishing, U.K, p13, 2011.
- Carmen Serrano Begega, la obra poética de Federico García Lorca, breve estudio de la metáfora lorquiana, Universidad pontificia de Salamanca y Fundación Fidescu, 2012.
- srael Rodríguez, la metáfora en las estructuras poéticas de Jorge Guillen y F.G.Lorca, poema "preciosa y el aire", doctoral dissertations, University of Massachusetts Amherst, Página 125 , 1869-february 2014.
- Khalid Raissouni, antología poética de Jorge Guillén, edición de pilar García Madrazo, Tánger Marruecos, p 18-19, 2006.

المواقع الإلكترونية:

- www.proz.com (Las competencias del traductor, Marina Menéndez).
- Diccionario de la Real Academia ver, (<https://dle.rae.es>).
- <http://www.almothaqaf.com/914587>